مجلة جامعة عمران **02** (2022) ص 135

القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصين (2019-2021)

سعود محمد الشاوش*

العلوم السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جامعة صنعاء

الملخص

اشتهرت السياسة الخارجية للصين بالحذر والرصانة وعدم التدخل في شؤون غيرها من الدول، وهي تهدف من خلال تلك السياسة إلى تحقيق المصالح الاقتصادية للصين بدرجة أساسية، والمحافظة على علاقات غير تصادمية مع غيرها من الدول ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل تحقيق تلك المصالح، بدأت الصين تنتهج سياسة أكثر انفتاحاً على العالم، مستخدمةً في ذلك ما يعرف بالقوة الناعمة، وقد كانت الفترة بين 2019-2021 بمثابة اختبار حقيقي للقوة الناعمة الصينية، حيث كان ظهور جائحة كورونا(كوفيد-19) في الصين يمثل تحديات كبيرة لها، وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على مقومات القوة الناعمة للصين، وكيف استطاعت الصين توظيف تلك المقومات في تحقيق أهداف سياستها الخارجية، وقد ألقت الدراسة الضوء على المعوقات التي تحول دون تطبيق القوة الناعمة الصينية، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الصين قد نجحت في استخدام قوتها الناعمة في سياستها الخارجية-وذلك خلال فترة الدراسة -كما أن الدراسة قد تحققت من صدق الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة.

الكلمات الاستدلالية: القوة الناعمة-القوة الصلبة-السياسة الخارجية للصين.

Abstract: China's foreign policy is famous for its caution, sobriety, and non-interference in the affairs of other countries, and it aims through this policy to achieve China's economic interests in a fundamental degree, and to maintain non-confrontational relations with other countries, especially with the United States of America, and in order to achieve those interests, China began to pursue a policy More open to the world, using what is known as soft power, and the period 2019-2021 was a real test of Chinese soft power, as the emergence of the Corona pandemic (Covid-19) in China had great challenges for it, and in this study the components of soft power were identified. The study also sheds light on the obstacles that prevent the application of Chinese soft power, and the study came to the conclusion that China has succeeded in using its soft power in its foreign policy - during the study period - The study also verified the validity of the hypotheses from which the study was launched.

المقدمة:

«السياسة الخارجية للدولة هي مجموعة الأهداف والقيم والوسائل التي تنتهجها الدولة في تعاملها مع الدول الأخرى منفردة أو مجتمعة أو مع أي كيان آخر، في سبيل تحقيق أهداف الدولة العليا ومصالحها الوطنية» (الجميلي، 2013، صفحة 11) و "تعد السياسية الخارجية المرآة العاكسة للنظام السياسي لأي دولة من الدول" (الكفارنة، 2009، صفحة 16) وبالإمكان تعريفها بأنها: "مجموعة الأهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول الأجنبية، ومع مشاكل البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة، بل العنف في بعض الأحيان" (الدبار، 2019، صفحة 5).

أما عن السياسة الخارجية للصين فقد انتهجت الصين سياسة خارجية هادئة ومتوازنة تعتمد على المبادئ الخمسة التي صاغها القادة الصينيون (الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي، عدم الاعتداء، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، المساواة والمنفعة المتبادلة، التعايش السلمي) (وزارة الخارجية الصينية، 2021) وتقوم

*Email: seensheen777@gmail.com

السياسة الخارجية للصين على أساس تحقيق مصالحها القومية، وعدم السماح بالتدخل في شؤونها الداخلية، وقد ظلت الصين بعيدة عن التأثير المباشر للقضايا الدولية، ولم تدخل في صدامات مباشرة مع الدول الكبرى بشأن الملفات السياسية المهمة، وكما هو معلوم فان اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية لأية دولة ليس بالأمر السهل؛ فالدول عند اتخاذها لتلك القرارات تضع في حساباتها الكثير من الاعتبارات الأمنية والسياسة والاقتصادية (منتس و روبن الأبن، 2016)، وهناك ما يسمى بالقيم التي يجب اتباعها في السياسة الخارجية للدول وهي "مجمل السياسات العامة والخطوط العريضة التي يتوجب على صانعي القرار والجهاز التنفيذي في الدولة الالتزام بها في سعيهم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية" (الجميلي، 2013، صفحة 27).

وعلى الرغم من اشتهار السياسة الخارجية الصينية بالحذر، فإن قامت الصين بالتخلي –تدريجياً–عن ذلك النهج، مستخدمة ما يعرف "بالقوة الناعمة"، فعمدت إلى تبني سياسة خارجية أكثر انفتاحاً وتحرراً عما كانت عليه، مستغلة إمكاناتها الاقتصادية الضخمة في رسم علاقات سياسية مع كثير من دول العالم، قائمة على تحقيق المنافع المتبادلة، وسعت للحصول على فرص للاستثمارات الصينية في الكثير من تلك الدول دون وضع شروط و إملاءات سياسية عليها.

1. الدراسات السابقة

اعتمدت الدراسة على نوعين من الدراسات السابقة: الأولى تتعلق بالقوة الناعمة، والثانية تتعلق بسياسة الصين الخارجية، وذلك على النحو الآتي:

أولا: الدراسات المتعلقة بالقوة الناعمة

1. دراسة (الكعود، 2016) استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، سعت هذه الدراسة إلى بيان كيف تمكن أدوات القوة الناعمة الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق استراتيجيتها لإحداث تغيرات بنيوية في بعض مفاصل النظام العربي، وتحليل الآثار المترتبة للقوة الناعمة وتقييمها في إطار العمل الاستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن تساؤلاتها.

2. دراسة: (هلال، 2021) السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، وقد اهتمت بتناول مكانة القوة الناعمة في السياسة الروسية الجديدة وآلياتها وأدواتها بمنطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية على وجه الخصوص؛ منطلقاً من فرضية رئيسة لها وهي: غلبة التركيز على إبعاد القوة الصلبة العسكرية تحديداً في تدخلات روسيا وأدوارها في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية؛ وتوظيف السياسة الروسية بالتوازي لأدوات القوة الناعمة في سعيها لتحقيق أهدافها.

وخلصت الدراسة إلى وجود عدة معوقات وقيود على فعالية أدوات القوة الناعمة للسياسة الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط عموماً، ومع الدول العربية على وجه الخصوص، غير أن السياسة الروسية الجديدة استطاعت تحقيق بعض المنجزات كجذب الاستثمارات المشتركة في قطاعي الطاقة وصناعة الأسلحة؛ واستعادة الصورة الإيجابية لروسيا لدى الشباب العربي.

3. دراسة: (عبدالحي، 2014) القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005–2013، تناولت الدراسة القوة الذكية بوصفه مفهوماً برز في العلاقات وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن مفهوم القوة الذكية جاء نتيجة لواقع العلاقات الدولية المعقد والمتشابك، ولذلك استخدمت إيران تلك السياسة استجابة إلى التحديات التي تواجهها، كما أن إيران استخدمت تلك القوة ليس مع لبنان فحسب، بل مع دول أخرى من ضمنها دولاً في أمريكا الجنوبية.

4. دراسة (وديع و جمال، 2021) الدول الصاعدة: توظيف القوة الناعمة في التظاهرات الرياضية دراسة حالة ألعاب الكومنولث في الهند 2010، وفي هذه الدراسة ركز الباحثان على أهمية استخدام القوة الناعمة للدول الصاعدة بوصفها أداة من أدوات السياسة الخارجية، وقاما باستخدام الهند كدراسة حالة.

واستخدم الباحثان المؤشرات التي يتم من خلالها قياس القوة الناعمة للدول من نموذج التصنيف السنوي للثلاثين دولة الأكثر تأثيراً في العالم: Soft Power 30 A Global Ranking of Soft Power الذي يصدر عن مجلة "فوربس الأمريكية"، وعن مركز الدبلوماسية العمومية Public on Centre USC، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة أن استخدام القوة الهندية الناعمة قد أفاد الهند من خلال زيادة أعداد السائحين إليها . وزيادة نسبة إنفاق السائحين فيها مما شكل مصدراً للدخل القومي، كما وفرت الألعاب فرصة لتسويق الثقافة الهندية ونشرها في العالم.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالسياسة الخارجية الصينية:

1. دراسة (غنيم، 2020): استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية، هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية ومؤشراتها، وصولاً إلى محاولة وضع محاور ارتكاز لفهم السياسة الخارجية الصينية وتحليلها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى أداة المقابلة حيث قام بإجراء مقابلة مع أحد المسؤولين الصينيين المعنيين بقضايا الأمن القومي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- أن الصين تسعى دائماً لتوضيح فكرة أنها تشارك في مكافحة الإرهاب العالمي.
- أن هدفها هو حماية المصالح المشتركة.
- أنها لا تحمل عداء للإسلام والمسلمين.
- أن هدف مبادرة الحزام والطريق العالمية هو تحقيق الأهداف التنموية المشتركة بين الصين وغيرها من الدول.

2. دراسة (باكير، 2016) مستقبل الصين في النظام العالمي (دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة)، وقد تمحورت الإشكالية الرئيسة للدراسة حول شكل الصعود الصيني ومستقبله على المستوى العالمي، وعما إذا كان الصعود السلمي للصين سيبقى سلمياً في المستقبل أم لا، وقد استخدم الباحث ما أسماه المنهج المتكامل في البحث العلمي فاستعان بأدوات المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي والتحليلي، واستعان كذلك بأسلوب المقارنات، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

1. استطاعت الصين أن تتفادى الوقوع في التصنيف المبكر لها بأنها خطر صاعد، وأن تحيّد بالفعل نظرية الخطر الصيني.

2. أصبحت الصين دولة أكثر قوة ومناعة عما كانت عليه في السابق.

3. ليس واضحاً بعدُ ما إذا كانت الصين ستتخلى عن نهجها السلمي في سياستها الخارجية في المستقبل.

2. مشكلة الدراسة:

تواجه الكثير من الدول تحديات مختلفة في انتهاج سياسات خارجية تقليدية قد لا تتمكن من خلالها تحقيق أهداف تلك السياسات، لذا تلجأ بعض الدول إلى انتهاج استراتيجية القوة الناعمة؛ بغرض تحقيق أهدافها وتجنب الصدامات العسكرية مع القوى الدولية الأخرى، وقد انتهجت الصين هذه السياسة وبالتحديد خلال الفترة 2019–2021، ومن ثم فان المشكلة البحثية تتمثل في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما هي المقومات التي اعتمدت عليها الصين في تنفيذ تلك السياسة؟ و ما هي المعوقات التي تحول دون قيامها بتحقيق تلك الأهداف؟

2. ما هي أبرز صور استخدام الصين لقوتها الناعمة؟ وهل استطاعت الصين تنفيذ سياستها الناعمة خلال فترة الدراسة؟

3. فرضيات الدراسة:

- السياسة الخارجية للصين سياسية نفعية "برجماتية "تقوم على أساس تحقيق المصالح الاقتصادية للصين.
- حققت الصين نجاحاً واضحاً في توظيف قوتها الناعمة في سياستها الخارجية خلال مدة الدراسة على الرغم من وجود التحديات الداخلية والخارجية.

4. أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية (العلمية):

تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت مفهوم القوة الناعمة، بوصفها أحد أدوات السياسة الخارجية للصين، وهي دراسة حديثة لأنها تتناول مدة زمنية معاصرة تتمثل فيما بين عامي 2019–2021 وهي مدة كانت مليئة بالأحداث والتفاعلات ما بين الصين ودول العالم المختلفة، وقد شكلت هذه الفترة تحدياً مهماً للسياسة الخارجية للصين.

ب. الأهمية العملية

تعد هذه الدراسة بمثابة موجهات لكل من يهتم بدراسة أدوات السياسة الخارجية، سواء أكانوا من صناع القرار السياسي الخارجي، أو المهتمين بدراستها من المؤسسات غير الرسمية.

5. حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية

اقتصرت الدراسة على موضوع القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصين.

ب. الحدود الزمنية:

تحدد الإطار الزمني للدراسة خلال الفترة 2019 –2021؛ كون هذه الفترة قد شهدت نشاطاً كبيراً للسياسة الخارجية الصينية؛ بسبب ظهور فيروس (كوفيد–19) فيها، وما ترتب على ذلك من تفاعلات كبيرة للسياسة الخارجية الصينية.

6. منهجية الدراسة:

"تتميز العلاقات الدولية في الوقت الحاضر بالتعقيد والترابط الشديدين، وهذا ناتج عن التطورات الكبيرة والمتسارعة التي يشهدها النظام السياسي الدولي" (الكفارنة، 2009، صفحة 13)، ويعد مفهوم القوة مفهوماً محورياً في العلاقات الدولية، وقد طرأت على هذا المفهوم العديد من التحولات التي عكست تطور واقع العلاقات الدولية (عبدالحي، 2014)، ومثلت القوة العسكرية الخيار المتقدم على بقية الخيارات الأخرى؛ لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، وقد تماهى هذا الخيار، على الدوام، مع النتائج المأساوية بل الكارثية الناجمة عن استخدامه (الكعود، 2016)، ومن ثم أصبح من الضرورة بمكان وجود قوة أو قوات أخرى لا لتحل محل القوة العسكرية، ولكن لكي تكون رديفاً لها. وظهرت هذه القوة الجديدة باسم "القوة الناعمة" التي تعتمد على وسائل غير عسكرية، وعلى الرغم من امتلاك الدول العظمى "لقوى صلبة" هائلة، فإنه لابد لها من استخدام القوى الناعمة بجانبها. وقد أصبحت الحرب الناعمة هي الشكل الجديد من الحروب الأكثر فعالية، والأقل تكلفة؛ إذ أصبحت الفضائيات تعادل الطائرات، ومواقع الإنترنت تعادل المدرعات والدبابات (مركز الحرب الناعمة للدارسات، 2017). وقد ظهرت جمهورية الصين الشعبية كواحدة من القوى الدولية الكبرى التي تنتهج القوة الناعمة في سياستها الخارجية.

وفي هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الواقعي (القوة والمصلحة) وهذا المنهج يعد بمثابة تعبير عن الواقع الدولي الذي يقوم على تحليل الأحداث، بالاعتماد على فكرتي المصلحة والقوة، ولا يمكن تحقيق المصالح دون امتلاك القوة (العنبكي و العقابي، 2015)وقد توصلت "مؤسسة راند RAND" البحثية إلى منهج بحثي يركز على دراسة قوة الدولة من خلال ثلاث مراحل هي (عبدالحي، 2014):

المرحلة الأولى: الموارد والإمكانات المتاحة للدولة (الموارد التكنولوجية، والموارد البشرية، الموارد المالية، الموارد الطبيعية) المرحلة الثانية: كيف استطاعت الدولة تحويل تلك الموارد إلى عناصر ملموسة للقوة (قوة الدولة العسكرية والاقتصادية، ومؤسسات الدولة، والقيم الثقافية، والقيود الخارجية، المرحلة الثالثة: كيف استطاعت الدولة أن تحقق أهداف سياستها الخارجية نتيجة استخدام نواتج عناصر القوة التي تمتلكها.

واعتمدت هذه الدراسة في قياس مؤشرات القوة الناعمة على التقرير الذي تقوم بإصداره مؤسسة "Brand Finance" وهو تقرير يتتبع ترتيب 30 دولة هي الأكثر تقدماً في مؤشرات القوة الناعمة على مستوى العالم.

تنقسم مؤشرات القوة الناعمة إلى مجموعتين مختلفتين: المجموعة الأولى، عبارة عن مقومات موضوعية يبلغ وزنها النسبي70% على المؤشر العام للقوة الناعمة، وتشمل: الحكومة، المنتجات وسلع التكنولوجيا الرقمية، الثقافة، المبادرة في المشروعات، الانتفاع والاشتباك، التعليم. أما المجموعة الثانية فهي عبارة عن مقومات ذات طابع معنوي يتم تقديرها بناءً على استطلاع آراء خبراء في كل مجال منها، ويبلغ وزنها النسبي على المؤشر العام للقوة الناعمة 30%، وتشمل: مقومات معنوية مبنية على آراء واستطلاعات (وزنها النسبي30%)، وتشمل: المطبخ والمأكولات الشعبية أو الوطنية؛ والمنتجات التكنولوجية ذات المنشأ الوطني، والثقافة ووفرة السلع، ومنتجات الرفاهية، والسياسة الخارجية، ومقومات الحياة أو ما يطلق عليها القابلية للمعيشة (هلال، 2021، صفحة 170).

7. تقسيمات الدراسة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الإطار العام للدراسة، وفي تحديد المشكلة البحثية للدراسة، وسيركز في دراسته هذه على دور القوة الناعمة الصينية، وكيف سخرتها الصين لتكون أداة مهمة من أدوات سياستها الخارجية، مستعرضاً فيها أسباب النجاح ومقوماته، ومحللاً أسباب الضعف والإخفاق الذي قد يحدث، وصولاً إلى خاتمة الدراسة ونتائجها وتوصياتها، وكل ذلك سيتم من خلال التقسيمات الآتية:

أولاً: القوة الناعمة: المفهوم والمؤشرات والأدوات

1. تعريف القوة الناعمة:

"القوة الناعمة تعتمد على إحراز النفوذ بواسطة الإقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم والرقي، وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين بالحذو حذوه وتقليده" (هلال، 2021، صفحة 170) ويعرف منظر القوة الناعمة، الأمريكي (جوزيف ناي) بأنها: "القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام أو دفع الأموال" (ناي، 2007) أما موارد القوة الناعمة لبلد ما فهي ثلاث موارد (ناي، 2007):

- ثقافته (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين).
- قيمه السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج).
- سياسته الخارجية (عندما يراها الآخرون أنها مشروعة).

2. مؤشرات القوة الناعمة:

هناك عدد من العناصر غير الملموسة في مؤشرات القوة الناعمة هي (عبدالحي، 2014):

1. الثقافة: وتقاس بها قدرة الدولة على دعم ثقافتها عن طريق الآخرين (التبادل الطلابي، الإعلام الخارجي للدولة، لغة الدولة وانتشارها في الخارج).

2. الدبلوماسية: وتقاس من خلال قدرة الدولة الدبلوماسية، وعدد بعثاتها في الخارج، وعدد اللغات التي يتحدث بها قادة الدولة والدبلوماسية الشعبية.

3. التعليم: ويقاس من خلال عدد المراكز البحثية، والجامعات والمدارس، وجودة التعليم، وعدد الطلاب الأجانب المقيمين في الدولة.

4. الحكومة: وتقاس من خلال درجة الثقة في الحكومة وشعبيتها، والحكم الرشيد في الدولة، والحريات المتاحة ومدى رضا المواطنين عن أحوالهم.

5. الاقتصاد والعمل: ويقاس من خلال الاستثمارات الأجنبية للدولة وعلاقاتها الاقتصادية، ومستويات الشفافية والفساد.

وفي تقرير مؤشرات القوة الناعمة للعام 2021 تم توضيح المؤشرات التي يتم الاعتماد عليها في ترتيب مؤشرات القوة الناعمة، وهي (brand finance, 2021)):

1. الإدارة والأعمال ويندرج تحتها:

الاقتصاد، الأعمال، العلامات التجارية، تحصيل الضرائب، التجارة، الاستثمار، البنية الأساسية، النمو في المستقبل.

2. الحكم:

قواعد القانون، حقوق الإنسان، معدل الجريمة، الأمان، الدستور، النخبة السياسية.

3. العلاقات الدولية:

العلاقات الدبلوماسية، العلاقات الدولية، المنظمات الدولية، النزاع، المساعدات الدولية، المناخ.

4. الثقافة والحضارة:

السياحة، الرياضة، الغذاء، الفنون الجميلة، المؤلفات، الموسيقى، الأفلام، الألعاب، الموضة.

5. الإعلام والتواصل:

الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، التسويق.

6. التعليم والعلم:

التعليم العالي، العلوم، التقنيات.

7. الناس والقيم:

القيم، الشخصية، الثقة.

وقد جاءت ألمانيا في المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر القوة الناعمة للعام 2021 تبعتها اليابان، ثم المملكة المتحدة في المركز الثالث، وكندا في المركز الرابع، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت هي الدولة الأسرع هبوطًا في الترتيب، حيث تراجعت من المركز الأول إلى المركز السادس، أما الصين فقد جاءت في المرتبة الثامنة، بعد أن كانت أعلى بثلاث مراتب في العام الماضي، حيث كانت في المرتبة الخامسة (brand finance, 2021).

3. أدوات القوة الناعمة:

على الرغم من أن الحروب ليست الوسيلة المثلى لحل النزاعات الدولية، فإن واقع الحال يقول غير ذلك؛ إذ إن خارطة الحروب العسكرية لا تزال ممتدة في كثير من أرجاء العالم. ومن المسلم به – وليس جديداً– أن تقوم الدول بممارسة التأثير والنفوذ بمختلف أشكاله على غيرها من الدول والشعوب، فهذا ديدن الدول منذ فجر التاريخ ونشوء الدول، سواء بواسطة السفارات والقنصليات أو عبر الوسائل الدبلوماسية والثقافية والإعلامية المختلفة (الحرب الناعمة الاسس النظرية والممارسات العملية، 2017)، وقد استخدمت القوة العسكرية في كثير من الأحيان في ذلك التأثير والنفوذ، فعلى سبيل المثال دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في عشرات الحروب منذ الحرب الهندية في العام 1817 مرورا بالحربين العالميتين الأولى والثانية، حتى حربها على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العام 2014 (Congressional Research Service, 2020)، ولم تنته الحروب والتدخلات الأمريكية في العالم حتى يومنا هذا (2022/2/2)، وهناك أسباب عدة مهمة لانحسار الحروب الصلبة لتحل محلها الحروب الناعمة، منها:

1. عامل الديموغرافيا (الحرب الناعمة الاسس النظرية والممارسات العملية، 2017):

أدى التزايد السكاني إلى تضخم حجم سكان المدن، الأمر الذي أدى إلى وضع عائق ضخم أمام أتباع النظرية العسكرية الكلاسيكية التي كانت تقوم على مبدأ السيطرة الخاطفة على الأرض واحتلال المواقع العسكرية.

2. التطور التكنولوجي:

تغيرت مصادر القوة، حيث أصبحت العلوم والتكنولوجيا قوة هائلة ومصادر مهمة لقوة الدولة (عبدالحي، 2014).

3. فشل خيار الحسم العسكري:

كانت الحروب العسكرية تقوم على الضربات الجوية والتوغل البري واحتلال المواقع العسكرية، ولكن ذلك ثبت فشله (الفشل في فيتنام وأفغانستان والعراق) (الحرب الناعمة الاسس النظرية والممارسات العملية، 2017).

4. التكلفة المادية والمالية والبشرية:

تتطلب الحروب الصلبة تكلفة مالية كبيرة جداً، ومعدات عسكرية متنوعة، وتكلفتها البشرية وخيمة، وهذا ما أثبتته نتائج الحروب الصلبة في العديد من أماكن العالم.

5. تغير الفواعل في السياسة العالمية (المنظمات غير الحكومية، والشركات متعددة الجنسيات (عبدالحي، 2014) .

ثانياً: مقومات القوة الناعمة للصين

تمتلك الصين العديد من المقومات الطبيعية كالمساحة الشاسعة والموقع الاستراتيجي إلى جانب التضاريس المتنوعة الغنية بالبحار والجزر والأنهار، إضافة إلى مناخ اجتماعي مرن وطموح، وسكان تعودوا على إعطاء الأولوية للمجتمع على حساب الفرد، والانضباط في العمل والالتزام باحترام القوانين والمؤسسات (الربيعي، 2018)، وللقوة الناعمة الصينية عدد من المقومات المهمة منها:

1. المقومات السياسية:

للصين عدد من المقومات السياسية، نلقي الضوء على اثنين منها:

أ. الحزب الشيوعي الصيني.

احتفل الصينيون في الأول من يوليو 2021 بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني الذي يعده الصينيون أساس قيام الدولة الصينية الجديدة وأساس الاستقرار والتقدم الذي تعيشه الصين (الصين اليوم، بلا تاريخ)، وقد أصدرت دائرة الدعاية باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في السادس عشر من أغسطس 2021، وثيقةً بعنوان "الحزب الشيوعي الصيني: مهمته ومساهماته"، تشتمل الوثيقة على مقدمة وخمسة فصول، الأول بعنوان "خدمة الشعب بكل إخلاص"، ويشتمل على أربعة أقسام هي: وضع الشعب أولاً، من نصر إلى نصر مع الشعب، الشعب سادة البلاد، حياة طيبة للشعب؛ الثاني بعنوان "تحقيق المثل العليا للحزب"، ويشتمل على أربعة أقسام هي: التمسك بالماركسية، المُثل والقناعات الراسخة، شق أرض جديدة، نزع فتيل المخاطر والتغلب على التحديات؛ الثالث بعنوان "قيادة قوية وحوكمة قوية"، ويشتمل على خمسة أقسام هي: لجنة مركزية قوية، المبادئ التوجيهية والاستراتيجيات السليمة، التنفيذ الفعال للقرارات والخطط، تضافر جهود كافة القطاعات، تنشئة مسؤولي الحزب من الطراز الرفيع؛ الرابع بعنوان "المحافظة على النشاط والحيوية"، ويشتمل على أربعة أقسام هي: التمسك بالديمقراطية داخل الحزب، تصويب الأخطاء، حماية صلابة الحزب، تعزيز الدراسة والمراجعة، أما الفصل الأخير فقد كان بعنوان "المساهمة في السلام العالمي والتنمية"، ويشتمل على أربعة أقسام

هي: حماية السلام العالمي، السعي لتحقيق التنمية المشتركة، انتهاج طريق التنمية السلمية، بناء مصير مشترك للعالم، إضافة إلى الخاتمة (الحزب الشيوعي الصيني مهمته ومساهماته...الحزب والدولة والشعب، بلا تاريخ) و "كل صيني بلغ الثامنة عشرة من العمر، من العمال والفلاحين وأفراد الجيش والمثقفين والعناصر المتقدمة من سائر الفئات الاجتماعية، له الحق في أن يتقدم بطلب الانضمام إلى الحزب الشيوعي الصيني، على أن يعترف بمنهاج الحزب ودستوره، وأن يرغب في الانتماء إلى إحدى منظمات الحزب ويعمل فيها بنشاط، وينفذ قرارات الحزب ويدفع اشتراكه الحزبي بانتظام" (الحزب الشيوعي الصيني مهمته ومساهماته...الحزب والدولة والشعب، بلا تاريخ) ."والحزب الشيوعي الصيني هو صانع القرارات الوحيد في الصين، والمكتب السياسي المكون من 17 عضو و6 أعضاء مناوبين هو الذي يصنع القرارات داخل الحزب، الذي يراقب الدولة عن طريق تولي كبار أعضائه لأعلى مناصبها" (الحيصه، 2009، صفحة 40)

2. المجلس الوطني لنواب الشعب:

"المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني مؤسسة بالغة الأهمية، فهو الهيئة التشريعية العليا في الصين، وتشمل وظائفه الرئيسة تعديل الدستور ومراقبة تطبيقه؛ وتطوير القانون الجنائي والقانون المدني وقانون الهيئات الوطنية والقوانين الأساسية الأخرى وتعديلها؛ وانتخاب أعضاء الهيئات الوطنية واتخاذ القرارات بشأنهم وإقالتهم، ومراقبة عمل الهيئات الوطنية العليا الأخرى" (غهوي، بلا تاريخ) وتنبثق أجهزة الحكومة والنيابة للدولة من مجلس نواب الشعب، وتكون مسؤولة أمامه وتحت مراقبته (الحيصه، 2009، صفحة 46).

2. المقومات الاقتصادية

تشهد الصين منذ أكثر من أربعة عقود تجربة تنموية رائدة، من اقتصاد يقوم في الأساس على الزراعة إلى دولة صناعية عالمية، لتنتشل بذلك نحو 700مليون شخص من الفقر (عباس، 2019).

وكانت الصين حتى نهاية فترة الستينيات من الدول الضعيفة اقتصادياً، ومنذ العام 1978تبنت ما عرف ببرنامج التحديثات الأربعة، الذي جعل الاقتصاد الصيني أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات الهيكلية وإعادة النظر في أولويات التنمية ومنح المؤسسات الإدارية درجة من الاستقلال عن سيطرة الحزب الشيوعي، وتسهيل قنوات التجارة الخارجية (الحيصه، 2009) وتتصدر الصين دول العالم من حيث النمو الاقتصادي العالمي منذ العام 2006 حتى العام ،2021 وتتجاوز نسبة مساهمتها في الاقتصاد العالمي 30% (الحزب الشيوعي الصيني مهمته ومساهماته...الحزب والدولة والشعب، بلا تاريخ)، أما في العام2021 فمن المتوقع أن تصل قيمة إجمالي واردات الصين وصادراتها من السلع إلى 6 تريليون دولار أمريكي (وزارة التجارة قيمة تجارة السلع الصينية تصل الى 6تريليونات دولار، بلا تاريخ) وعلى الرغم من تسبب جائحة كورونا (كوفيد-19) في صدمة اقتصادية عالمية وخسائر مالية ضخمة في كل القطاعات الاقتصادية كالتراجع الكبير في الصادرات، لاسيما المواد الخام، وانخفاض في أسعار السلع الأساسية إلى مستويات تاريخية متدنية؛ وتراجع حاد في الخدمات مثل السياحة؛ وانخفاض حاد في التحويلات المالية (البنك الدولي، 2020) فإن الصين تمثل الاقتصاد الكبير الوحيد الذي شهد نمواً في عام2020 (bbc news، 2021) .

3. المقومات البشرية:

بلغ عدد سكان الصين في العام 2021(1,444,216,102)الهرم السكاني للعالم في الفترة من 1950إلى 2100،الصين (.2021 ,n.d)، والصين بلد متعدد القوميات، فيها 56 قومية، ويحتل عدد سكان قومية "هان" حوالي 92% من إجمالي سكان الصين، والثمانية بالمائة المتبقية لأبناء الأقليات القومية الأخرى (معلومات عامة عن الصين، بلا تاريخ) .

وفي العالم اليوم من كل 10 أميين صيني واحد، وينتشر 90% من الأميين الصينيين في أرياف الصين، وبحلول عام 2018، بلغ إجمالي عدد المدارس في الصين 518.8 مدرسة من مختلف الأنواع والمستويات، وبلغ عدد الطلبة المقيّدين في المدارس 276 مليون طالب، وبلغ عدد المعلمين النظاميين 16.7285 مليون نسمة، وبلغ عدد الجامعات 2940 جامعة (وزارة التربية والتعليم، جمهورية الصين الشعبية، بلا تاريخ) وكشف تقرير صادر عن الجمعية الصينية للعلوم والتكنولوجيا أن سكان الصين أصبحوا أكثر ثقافة علمية، حيث أصبح المزيد منهم قادرين على فهم واستخدام العلوم لحل مشكلات الحياة اليومية والمهنية، "حيث يعد أكثر من 10% من البالغين في الصين مثقفين علميا" (مجموعة الصين للإعلام، بلا تاريخ) .

4. المقومات الثقافية

جاءت ثورة الصين البروليتاريَّة الثقافية العظمى إلى الحياة في مايو عام 1966، واستمرت حتى وفاة "ماو تسي تونج" عام 1976. وقد كانت بروليتاريَّة في طموحها أكثر من واقعها بالنظر إلى أن أربعة أخماس الصينيين كانوا من الفلاحين، وكانت الثورة ثقافية من منظور أن أكثر أهدافها ثباتاً كان الفنون والمعتقدات العامة (كرواس، 2014) وتتسم الثقافة الاستراتيجية الصينية بعدد من السمات العامة منها (منصور، 2021) :

1. أنها تتمتع بتميز ثقافي وسياسي عن غيرها فهي حضارة كل ما تحت السماء، فالصين هي العالم المتحضر وغيرها من البرابرة، ولا تقبل الصين فكرة مساواة الثقافة الصينية مع غيرها من ثقافات العالم.

2. تأكيد الوحدة والسيادة داخليا وعدم التدخل الخارجي، وهو أن يقبل الشعب الحكم، وبالمقابل يحكم من في السلطة بطريقة تؤمن العدل والأمان للمجتمع، ويستمر الحكم لوقت غير محدد لطالما كان يعمل من أجل الشعب.

3. تجنب الحرب وخاصة القتال المباشر.

ثالثاً: معوقات القوة الناعمة للصين

على الرغم من امتلاك الصين للعديد من مقومات القوة بكافة أشكالها، فإن هناك معوقات لتلك القوة بشكل عام ولقوتها الناعمة بشكل خاص، وتلك المعوقات منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي:

أ. المعوقات الداخلية:

1. التلوث البيئي ونقص المياه:

لقد كان تلوث الهواء أحد أخطر النتائج السلبية للعقود الثلاثة الأخيرة من التحول والنمو الاقتصادي في الصين وأصبح التلوث في الصين متجاوزاً لما توصي به منظمة الصحة العالمية (كرين و ماو، 2015) حيث تُعد الصين من أكثر بلدان العالم تلوثاً؛ فقد أدى النمو الاقتصادي السريع إلى تدهور نوعية الماء والهواء في الصين

(عباس، 2019)، ونتيجة الاعتماد الكثيف على الفحم لتوليد الطاقة، فإن 50% من الشعب الصيني يعانون من تلوث الهواء، ومن بين 160 مدينة كبرى في الصين، فإن 10% منها فقط تلبي المعيار العالمي لجودة الهواء (فخري، بلا تاريخ) وتسعى الصين إلى الاعتماد على الطاقة المتجددة في إنتاج الطاقة، ففي عام 2021، ولدت الصين 2.48 تريليون كيلو وات/ساعة من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة التي شكلت 29.8 بالمائة من إجمالي استهلاك الكهرباء في البلاد (وكالة شينخوا، 2022) وتعهدت الصين بالوصول إلى وقف الزيادة في انبعاث ثاني أكسيد الكربون في العام 2030 والحياد الكربوني في العام 2060 (عرفة، 2021) وتعاني الصين من شحة المياه العذبة حيث تشكو نحو 400 مدينة كبرى من أصل 600 مدينة من نقص كبير في المياه (عباس، 2019).

2. التفاوت بين المناطق الجغرافية:

كان للاختلاف الواضح (من الناحية الاقتصادية) بين الأقاليم الصينية نتيجة سلبية، فقد أدى ذلك إلى تنصل بعض تلك الأقاليم الغنية من الالتزامات المالية تجاه الدولة المركزية، كما أبدى بعض حكام المناطق الغنية أنهم غير متحمسين لدفع أموال لتنمية بقية مناطق الصين الفقيرة (عباس، 2019).

3. نقص الموارد

نجم عن الطفرة الاقتصادية للصين ارتفاعٍ حاد في الاستخدام المحلي للطاقة وزيادة الطلب على وارداتها، وقد وُجهت حصة كبيرة من رأس المال الصيني إلى قطاع الطاقة الأجنبي، وذلك في إطار السعي إلى محاولة التخفيف من مخاوف أمن الطاقة في البلاد من خلال السيطرة على أصول إمدادات الطاقة في الخارج (غالكين، تشن، و كه، 2019)، وتعد الصين من أكبر مستهلكي النفط في العالم، وبما يعادل 14% من الاستهلاك العالمي، ولم تتأثر واردات الصين من النفط على الرغم من جائحة (كوفيد –19) ومن المتوقع أن يزداد طلب الصين من النفط في العام 2021 بمعدل 1,1 مليون برميل يومياً (جدوى للاستثمار، 2021)

ومن المعوقات الداخلية للقوة الناعمة للصين كذلك ما يعرف بشيخوخة السكان في الصين، فنظراً لسياسة تقييد الإنجاب في الصين، أصبح عدد السكان من كبار السن فيها ضخماً، حيث يشكل نسبة مهمة من إجمالي سكان الصين (بلغ عددهم في العام 2015 حوالي 16%من السكان)، كما أن للبطالة المنتشرة بشكل كبير ودخول ملايين من السكان إلى طابور البطالة الصيني الكثير من التداعيات على القوة الناعمة للصين.

ب: المعوقات الخارجية:

1. مشاكل الحدود:

تعد مشاكل الحدود الصينية في بحري الصين الجنوبي والشرقي من ضمن المشاكل المعقدة التي لم تصل إلى حلول لها حتى اللحظة، ويعود السبب في ذلك إلى أهمية تلك الحدود الاستراتيجية سواء بسبب مرور التجارة العالمية منها، أو بسبب احتوائها على موارد غازية ونفطية. وترى الصين أن "بحر الصين الجنوبي ليس جسراً يربط بين الصين والدول المجاورة لها فحسب، بل هو أيضاً رابط بين الصين وتلك الدول يتمثل في السلام والصداقة والتعاون والتنمية، ويرتبط السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي ارتباطاً وثيقاً بأمن دول المنطقة وتنميتها وازدهارها ورفاهية شعوبها" (السفارة الصينية بالاردن، 2017)، كذلك شكلت الجزر المتنازع عليها يبين

الصين واليابان في بحر الصين الشرقي بؤرة للنزاع بين البلدين، لاسيما أن هناك حساسية تاريخية بين البلدين بسبب الاحتلال الياباني السابق للصين؛ حيث أصبح بحر الصين الشرقي نقطة توتر في علاقات الصين الخارجية؛ فهذه هذه المنطقة تحلق في أجوائها الطائرات الحربية النفاثة من قبل اليابان والصين، كما أن الولايات المتحدة موجودة في المكان ذاته بحجة مراقبة الحصار المفروض على كوريا الشمالية (دندن، 2019)، ولا يختلف الحال في بحر الصين الجنوبي عن تلك المنطقة، فهناك نزاع بين الصين والفلبين وماليزيا وفيتنام وسلطنة "بروناي" على مناطق متداخلة فيه (دندن، 2019)، كما ارتفعت التوترات بين الولايات المتحدة والصين بشأن بحر الصين الجنوبي؛ بسب السياسة التوسعية للصين في الجزر المتنازع عليها عبر استصلاحها وبناء المطارات والقواعد العسكرية فيها (حطاب و مشعالي، 2019)

2. التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للصين

تأتي قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان على رأس القضايا التي يتم فيها التدخل الخارجي تجاه الصين، وهي قضايا محل انتقاد الدول الغربية والولايات المتحدة لهذا البلد. ففي حين ترى تلك الدول أن انتهاكات حقوق الإنسان في الصين لا تتناسب مع الرخاء الاقتصادي لها، ترى الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم قضية حقوق الإنسان ورقة للضغط عليها؛ من أجل الأخذ بالمفاهيم الغربية والأمريكية، وبما يخدم مصالح تلك الدول وترى الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية قد دأبت على استخدام قضية حقوق الإنسان وإثارتها بين الحين والآخر، وربطتها بالعلاقات الاقتصادية والتجارية معها (المساوي، 2021) ،ومما لاشك فيه أن هناك انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في الصين، وهو ما أكدته الكثير من المنظمات الدولية، فمنظمة العفو الدولية – في تقرير لها في العام 2020– أشارت إلى "اضطهاد الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان بلا هوادة، على الرغم من وجود النصوص الدستورية والتزاماتها وواجباتها الدولية؛ فقد تعرض هؤلاء الناشطين طوال العام على نحو ممنهج للمضايقة، والترهيب، والاخفاء القسري، والاحتجاز التعسفي بمعزل عن العالم الخارجي، فضلاً عن السجن مدداً طويلة. وفاقم غياب سلطة قضائية مستقلة وضمانات فعالة للمحاكمة العادلة هذه الانتهاكات المتكررة ...كما استمر القمع الشديد والواسع النطاق بلا هوادة للأقليات العرقية تحت ذريعة محاربة النزعة الانفصالية، ومكافحة التطرف، ومكافحة الإرهاب في إقليم شينجيانغ الأويغور ذات الحكم الذاتي (شينجيانغ) ومنطقة التبت ذات الحكم الذاتي (منظمة العفو الدولية، بلا تاريخ)

رابعاً: القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصين

كان للتجارب التاريخية للصين دور مهم في رسم سياستها الخارجية، فقد عرفت الصين ما عرف "بقرن الإذلال" الذي عانت فيه الصين الكثير جراء الاستعمار الأجنبي لها، ابتداء من حرب الأفيون الأولى في عام،1839 والغزو الياباني لها في العام 1937 (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، 2014)، وكان لهذه التجارب التاريخية دور مهم في رسم السياسة الخارجية للصين التي تقوم في الأساس على السيادة الإقليمية للصين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

1. مبادئ السياسية الخارجية للصين

في عام 1945، وتحت رئاسة "ماو تسي تونغ"، وضعت الصين "مبادئها الخمسة للتعايش السلمي بين البلدان"

وهي (وزارة الخارجية الصينية، 2021):

1. الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي
2. عدم الاعتداء
3. عدم التدخل في الشؤون الداخلية
4. المساواة والمنفعة المتبادلة
5. التعايش السلمي.

وقد زادت أهمية الصين بالنسبة للسياسة الدولية منذ عام 1978 ؛عندما وضعت إصلاحات السوق التي بدأها "دنغ شياو بينغ" الصين في مسار عمل يمكن أن يحول بسرعة إمكاناتها الكامنة إلى قوة فعلية (غنيم، 2020)، وتحتفظ الصين بمكانة فريدة، بوصفها القوة الخارجية التي تحافظ على علاقات جيدة مع بلدان العالم، وتفضّل بكين عدم المخاطرة بهذا الوضع عن طريق الإعلان عن مواقف سياسية محددة أو استراتيجية إقليمية واضحة قد تؤدي إلى الدخول في مواقف صراع مع تلك الدول وهو ما تتحفظ عليه الصين بشدة في سياستها الخارجية، وتعارض الصين في سياستها الخارجية ما يأتي (سكوبيل و نادر، 2016):

- الإفراط في اللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدام القوة.
- أي نوع من الغزو الأجنبي.
- محاولة أي دولة استغلال حجم علاقاتها وقوتها وثروتها لإيذاء الدول الضعيفة أو الفقيرة أو الصغيرة.
- استخدام أي دولة لقضايا العرق أو الدين أو حقوق الإنسان أو الحرية أو الديمقراطية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وانتهاك سلامة أراضيها وسيادتها.

2. أهداف السياسة الخارجية للصين

كان لرصانة السياسة الخارجية الصينية دور مهم في تطوير علاقات الصين الخارجية مع الكثير من دول العالم (الربيعي، 2018)، حيث استطاعت الصين أن تتمدد سياسياً واقتصادياً في كثير من مناطق العالم وأن تضع لها نفوذاً فيها دون أن تدخل في صراعات مع الدول الكبرى (المدني، 2016)، وتمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة مهمة للغاية في السياسة الخارجية للصين، وتسعى الصين –جاهدة– لحماية مصالحها المتزايدة في المنطقة من خلال الحرص على تجنّب الانحياز إلى أطراف النزاعات والخلافات في علاقاتها الخارجية (سكوبيل و نادر، 2016)، ولا بد من الإشارة إلى أن الاندفاع الصيني في سياستها الخارجية اقتصادياً يقابله تحفظ وتردد في الجوانب العسكرية والأمنية (منصور، 2021)، وبالإمكان القول إن أهداف السياسة الخارجية للصين تعتمد على النقاط الآتية (هيث، غانيس، و كوبر، 2016):

- الأمن: حماية النظام السياسي الأساسي والأمن القومي للصين.
- السيادة: حماية السيادة الوطنية وسلامة الأراضي والوحدة الوطنية.
- التنمية: المحافظة على الأوضاع الدولية اللازمة للتنمية الاقتصادية للصين.

خامساً: القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصين

بالإمكان القول إن مفهوم القوة الناعمة في الصين له مدة طويلة من الزمن قد تتجاوز الألفي سنة من خلال الأفكار "الكونفوشوسية" الصينية القائمة على أساس الأبعاد الأخلاقية للقوة، كما أن هذا المفهوم أصبح متداولاً وبكثرة في الأوساط السياسية الصينية منذ العام2005 (باكير، 2016).

وقد تبنت الصين نظرية القوة الناعمة، حيث شخصت أجهزتها وجود حرب ثقافية وحرب ناعمة تقودها الإدارة الأميركية وحلفاؤها لضرب الصين من الداخل، وتفكيك هويتها الثقافية، وتفكيك مكوناتها القومية (الحرب الناعمة الاسس النظرية والممارسات العملية، 2017)، ومن ثم فقد اتجهت الصين إلى استخدام قوتها الناعمة في سياستها الخارجية مركزة على منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا، فقامت بإنشاء منتدى التعاون الصيني الأفريقي، كما عززت وجودها في الشرق الأوسط من خلال بنك التسويات الدولية. وتخلت الصين على ما يبدو عما كان يعرف "بسياسة الظل" التي روج لها الزعيم الراحل "دنغ شياوبين"، القائل إن بكين يجب أن "تخفي قوتها وتتمهل." ومن الأمثلة الحية لاستخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية عموماً ما عرف بمبادرة الحزام والطريق، (أو طريق الحرير الجديد)، وهو مشروع ضخم متعدد الأبعاد سيكون له تأثير هائل على قضايا متنوعة، منها النقل والتجارة الدوليين (مبادرة الحزام والطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية؟، 2019) وقد "أطلقت الصين مبادرة الحزام والطريق في عام 2013، وهي مشروع واسع النطاق يهدف إلى ربط بلدان العالم بعضها البعض عبر شبكة من الطرق البرية، والسكك الحديدية، والموانئ، وخطوط أنابيب النفط، والممرات البحرية، وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تمر بالصين وبـ65 بلداً آخر" (مبادرة الحزام والطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية؟، 2019) والهدف من الحزام الاقتصادي هو ربط الصين بأوروبا مروراً بجنوب آسيا وآسيا الوسطى؛ فطريق الحرير البحري يهدف إلى ربط الصين بأوروبا مروراً بجنوب شرق آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا (مبادرة الحزام والطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية؟، 2019) .

1. القوة الناعمة في السياسة الخارجية للصين 2019-2021:

أرغم مرض كورونا العالم بأسره على مواجهة أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، ولم يكن ذلك المرض مجرد أزمة صحية فقط، بل أزمة إنسانية واسعة النطاق توثر بشدة على أوضاع العالم الاقتصادية والاجتماعية (منظمة التعاون الإسلامي، 2020)، وقد عدت الفترة 2019-2021 اختباراً حقيقياً للدبلوماسية الناعمة في السياسة الخارجية للصين، ففي العام 2019 تفشى فيروس كورونا فيها، مما شكل تحدياً حقيقياً للسياسة الخارجية الصينية، ويمكن تفسير ذلك من خلال عدة اعتبارات (علي، 2022) تتمثل في:

1. يرتبط فيروس كورونا ببعد جديد على الساحة الدولية يتعلق بأمن الصحة العامة العالمي.
2. محاولة بعض القوى الدولية-لاعتبارات المنافسة والمكانة الدولية-توظيف تلك المسألة الجديدة في سياق علاقاتها مع الصين، واستغلال مسألة نشأة المرض في الصين، لاتهامها بالمسؤولية عن انتشاره عالمياً.
3. تحديات غير مسبوقة للصين ترتبت على انتشار (كوفيد- 19).
4. فرض هذا المرض تحدياً جديداً ووقائع ومشكلات جديدة، تعين على الدوائر الدبلوماسية الصينية التكيف معها، من أجل تقليل تأثيره على حياة الشعب وصحته، وعلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

والملاحظ على سياسة الصين أثناء أزمة كورونا، أنها تعاملت مع تلك الأزمة بأسلوبين فريدين تمثلا في الآتي:

1. على المستوى الداخلي:

على الرغم من أن موضوع الدراسة عن السياسة الخارجية للصين، فإن الباحث يرى إفراد جزء من الدراسة عن

السياسة الداخلية للصين في مواجهة جائحة كورونا، وكيف استطاعت الصين أن تصدر سياستها الداخلية لمواجهة الجائحة، لتكون بمثابة نموذج يتم تعميمه واستخدامه خارج الصين.

وقد قامت الحكومة الصينية بإجراءات صارمة من أجل منع انتشار الفيروس فعزلت مدينة "ووهان" التي ظهر فيها الفيروس بالكامل، ومنعت كل وسائل النقل من وإلى المدينة وفرضت حجراً صحياً صارماً. واستخدمت الصين أموالاً ضخمة وأعداداً بشرية كبيرة لبناء المستشفيات ومراكز الحجر الصحي المؤقتة، وقامت بإرشاد الشركات في جميع أنحاء البلاد إلى تصنيع معدات الوقاية الشخصية اللازمة لتلبية الطلب الصيني (لعريض، 2021) وكانت الإجراءات الصينية مثار إعجاب الأمم المتحدة؛ حيث دعت منظمة الصحة العالمية إلى استقاء الدروس من تجربة الصين وتطبيقها على بقية دول العالم؛ من أجل الحد من انتشار المرض (الأمم المتحدة، 2020) ،وفي فبراير من العام 2020 تلقى 200 مليون طالب صيني التعليم عن بعد " وأبدى النظام التعليمي في الصين حنكة مبهرة في التصدي لأزمة مرض(كوفيد-19)، ولاسيما فيما يخص جودة المرافق التي أتاحها للتعلّم عن بعد، والقدرة الهائلة على تلبية مختلف الاحتياجات في هذا السياق (اليونسكو، 2020).

أما على المستوى الخارجي فقد مارست الصين سياستها الناعمة بعدة طرق:

1. تقديم الدعم الخارجي والمنح والمساعدات دون إملاءات أو شروط سياسية.

قامت الصين بتطبيق "دبلوماسية اللقاح" / "دبلوماسية القناع" حيث قامت بتوفير الأقنعة واللقاحات للعديد من دول العالم (حلف الناتو، 2021) ،كما استخدمت الصين أداة ناعمة جديدة أضيفت إلى أدواتها الناعمة وهي" القوة الحيوية Vital Power" التي "تعتمد على مدى توظيف الدولة لكل إمكانات مجالات الكيمياء والبيولوجيا والطب والأغذية والزراعة وعلوم الجراثيم وغيرها من المجالات لتطوير اللقاحات والصناعة الدوائية ومعامل التكنولوجيا الحيوية" (هلال، 2021، صفحة 171) وأثناء جائحة كورونا قامت الصين بما عرف بأنه أكبر حملة إنسانية في تاريخ الصين تمثلت فيما يأتي (وزارة الخارجية الصينية، 2020) :

- تقديم المساعدات العاجلة لنحو 150 دولة، و4 منظمات دولية؛ بغية تلبية احتياجاتها الملحة.
- عقدت اجتماعات مرئية للخبراء في مجال الصحة مع أكثر من 170 دولة لتقاسمها خبراتها في مجال الفحص والعلاج والوقاية والسيطرة.
- إرسال26 فرقة من الخبراء الطبيين إلى 24 دولة ذات الاحتياجات الملحة؛ للقيام بالتواصل والإرشاد معها وجها لوجه.
- تصدير56.8 مليار كمامة و250 مليون لباس واقٍ إلى العالم.

2. مواجهة الانتقادات الأمريكية:

اتخذت الولايات المتحدة العديد من السياسات تجاه الصين، فقد عدتها حليفاً أحياناً، ومنافساً أحياناً أخرى، وأجمعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على سياسة منع وصول الصين إلى مكانة المنافس الاستراتيجي، ولكن مع مواصلة الاستفادة منها في مجالات مختلفة منذ العام 2011 وضعت الولايات المتحدة الصين ضمن دائرة التهديد المحتمل على المكانة الأمريكية (البديري، 2017)، ووصلت التوترات الأمريكية- الصينية إلى ذروتها في عهد الرئيس "دونالد ترامب" الذي كان يرى في الصين أنها السبب الرئيس في عجز الميزان التجاري للولايات

المتحدة، فقد اتهمها بأنها السبب الرئيس في نشر فيروس كورونا وتصديره إلى العالم. كما اتهمها بتضليل العالم بعد أن اخفت معلومات حول انتشار الفيروس (سلامة، بلا تاريخ) ، وكان وصف الرئيس الأمريكي الفيروس بالصيني، مخالفا للمسمى العلمي له، ومتجاهلاً حقيقة كونه وباء لا علاقة له بجنسية معينة (المرصد الاورومتوسطي لحقوق الانسان، 2020) كما حاول الرئيس "دونالد ترامب" من جانبه، تركيز الانتباه على تقاعس الصين عن التصرف في بداية تفشي الفيروس ، لكنه فعل ذلك باستخدام لغة عنصرية مشيراً إليها ب"فيروس الكونغ" و "الصينيين" و "الفيروس" ودأب وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" على وصف الفيروس بأنه "فيروس ووهان" (لعريض، 2021، صفحة 190).وعلى الرغم من كل تلك الاتهامات، لم تستطع الولايات المتحدة أن تقود العالم في مواجهة تلك الجائحة، فانسحبت من منظمة الصحة العالمية، كما اتضح أن نظامها الصحي لم يكن قادراً على مواجهة الجائحة، في حين قدمت الصين العديد من صور الدعم المادي والتقني لمواجهة(كوفيد-19) متبنية سياسة ناعمة عرفت بدبلوماسية الصحة، داحضةً بذلك الحجج الأمريكية والغربية التي كانت تنتقد الصين بشأن طريقة مكافحة الصين للفيروس.

3. العلاقات مع جيران الصين:

على الرغم من العلاقات المتوترة- في بعض الأحيان- بين الصين ومحيطها الجغرافي المعروف بدول جنوب شرق آسيا ولاسيما في قضايا الحدود (كوه، 2020)، فإن العلاقات الصينية مع تلك الدول في أثناء أزمة (كوفيد-19)،كانت علاقات تعاون من أجل مكافحة ذلك المرض، فقد قدمت الصين دعمها لتلك الدول.

4. الملفات المهمة:

ركزت الصين رغم انشغالها بالشأن الداخلي والمتعلق أساساً بمكافحة (كوفيد- 19) على ما يأتي (علي، 2022):

1. المعارضة الحازمة والوقوف بشدة ضد أي نشاطات انفصالية تسعى وراء "استقلال تايوان".

2. شنت الخارجية الصينيةفي4أغسطس2021هجوماً حاداً ضد تصريحات صدرت عن الولايات المتحدة واليابان بشأن القضايا المتعلقة "بشينجيانغ" و"هونغ كونغ"، معربة عن رفض بكين هجمات البلدين ضد الصين لأسباب تتعلق بحقوق الإنسان، ورأت أن تصريحات التشهير هذه ما هي إلا عبارات مبتذلة وتدخلاً خطيراً في الشؤون الداخلية للصين (وكالة شينخوا، 2021).

3. وافق المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني على تشريع الأمن الوطني الخاص بمنطقة "هونغ كونغ" الإدارية الخاصة، ودعم آليات إنفاذه، لحماية الأمن الوطني للبلاد.

4. التأكيد على التنفيذ المشترك للمرحلة الأولى من الاتفاق الاقتصادي والتجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية التي تم التوقيع عليها في يناير 2020.

وكانت الإجراءات الصينية التي قامت باتخاذها خلال الفترة 2019-2021 قد أيدت وجهة النظر لدى بعض الدول الغربية بأن سياسية الصين بدأت تطبق ما يعرف "بدبلوماسية المحارب الذئب" وخاصة بعد تفشي (كوفيد-19) في إشارة إلى الأسلوب الذي ينتهجه دبلوماسيون صينيون في الدفاع عن المصالح الوطنية لبلادهم وصورتها العالمية، باعتبار أن ذلك تحول عن الممارسات الدبلوماسية الصينية السابقة التي تم تعظيمها، ومنها

نهج "تاوقوانغ يانغهوي" الذي أسس له الزعيم الصيني الراحل "دنغ شياو بينغ"، ويتلخص في تجنب الجدل واستخدام الخطاب التعاوني، و"المحافظة على ظهور منخفض" (المحاربون الذئاب في مواجهة الكلاب المسعورة، بلا تاريخ).

أما عن العلاقات الصينية– العربية، فالصين تنظر دائما إلى تلك العلاقات من الزاوية الاستراتيجية، وتلتزم بتوطيد الصداقة التقليدية وتعميقها بينها وبين الدول العربية، كسياسة خارجية طويلة الأمد للصين وهو ما التزمت به الصين فيما عرف بسياسة الصين تجاه الدول العربية، التي أصدرتها الصين في العام 2016 (وزارة الخارجية الصينية، بلا تاريخ)، أما عن السياسة الناعمة الصينية تجاه الوطن العربي في الفترة 2019–2021فقد كانت التبادلات التجارية هي السائدة فيها، فعلى مدار عام 2021، أجريت التبادلات التكنولوجية والعلمية بين الصين والدول العربية بشكل مكثف، ليصبح التعاون التكنولوجي من النقاط البارزة التي تقدم دعماً قوياً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية لدى الجانبين. وأكدت "وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية" على تعزيز التعاون الثنائي في مجال العلوم والتكنولوجيا، حيث أشارت إلى تسريع وتيرة إقامة آليات حكومية صينية وعربية للتعاون في الابتكار والإبداع العلمي والتكنولوجي، وتنفيذ برنامج الشراكة العلمية والتكنولوجية، وتشجيع التواصل بين المواهب العلمية الشابة. وفيما يأتي أبرز جوانب التبادل والتعاون الصيني– العربي في مجال العلوم والتكنولوجيا في عام 2021 (وكالة شينخوا، 2021):

- مبادرة التعاون بين الصين وجامعة الدول العربية في مجال أمن البيانات.
- تفعيل المركز الصيني العربي لنقل التكنولوجيا الذي يهدف إلى إجراء التعاون والتبادل العلمي والتكنولوجي بين الصين والدول العربية.
- نظام الري الموفر للمياه.
- استعداد الصين مساعدة الدول العربية على تسريع التحول نحو الطاقة البديلة.
- التعاون بشأن نظام "بيدو" للملاحة عبر الأقمار الصناعية(BDS).

وفي الختام، يمكن القول: إن الصين قد حققت نجاحاً كبيراً في مكافحة(كوفيد –19) والسيطرة عليه، وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوقت نفسه (كه، 2021).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضيات التي انطلقت منها وهي:

1. السياسة الخارجية للصين هي سياسة "برجماتية" نفعية تقوم على تحقيق المصالح الصينية في الأساس.
2. حققت الصين نجاحاً واضحاً في استخدام سياستها الخارجية عن طريق قوتها الناعمة.
3. استطاعت الصين توظيف قوتها الناعمة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية على الرغم من وجود العديد من المعوقات لتنفيذ تلك السياسة.

- وقد تحققت تلك الفرضيات لعدة أسباب هي:

1. امتلاك الصين مقومات القوتين الصلبة والناعمة في آنٍ.
2. قيادة صينية متعاقبة طبقت مفهوم المصلحة الوطنية الصينية بشكل صحيح وفعال.

3. تماسك الجبهة الداخلية للصين.

5. انحسار الدور الأمريكي في العالم أفسح المجال للصين لتنافس أمريكا في السياسة الدولية.

6. الانخراط الصيني في المنظمات الدولية المختلفة والمشاركة في عضويتها بفعالية.

7. تقديم المساعدات والدعم الاقتصادي غير المشروط لكثير من الدول النامية كان محط إعجاب حكومات تلك الدول وشعوبها.

وبالرغم من نجاح القوة الناعمة في السياسة الخارجية، فإن هناك بعض التحديات التي لا تزال تواجهها تلك القوة وتحد من فعاليتها منها:

1. الفقر الذي لا يزال منتشراً في الصين، فعلى الرغم من الطفرة الاقتصادية الضخمة للاقتصاد الصيني فإن ذلك لم ينعكس إيجاباً على رفاهية المجتمع الصيني.

2. هناك العديد من التناقضات والمشاكل والتحديات التي تراكمت على مدار أربعين سنة من التنمية والتطور السريع والمتواصل في الصين، منها النزاع بين الحكومة المركزية والأقاليم الاقتصادية، والشره الشديد للمواد الأولية والمعادن والطاقة، وتلوث البيئة، وازدياد حدة مشكلة الهجرة من الريف إلى المدن. (عباس، 2019، صفحة 574).

3. مشاكل الأقليات واتهام الصين بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان فيها.

4. مشاكل الحدود واستقلال تايوان.

5. الصورة النمطية لدى الغرب وتحديداً الولايات المتحدة والمتمثلة في أن الصين لا تزال تحمل الفكر الشيوعي المعادي للرأسمالية الغربية.

الاستنتاجات:

1. لا تسعى الصين إلى تغيير النظام الدولي حالياً –ويعود السبب في ذلك إلى أنها قد استفادت هي منه– لكن ذلك لا يعني بالضرورة عدم رغبتها في بقاء نظام دولي أحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ظهرت تلك الرغبة جليةً وواضحة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير 2022 والتداعيات التي أدى إليها ذلك الغزو على بقاء نظام القطبية السائد قبل الغزو.

2. على الرغم من التنافس المحموم بين الصين والولايات المتحدة تجارياً واقتصادياً، فإن الصين لا تفضل الدخول في مواجهات سياسية أو عسكرية معها؛ بل إن هناك تناغماً فيما بينهما فيما يتعلق ببعض القضايا كالإرهاب ومنع إيران من الحصول على طاقة نووية عسكرية. وتنظر الصين إلى العلاقات مع الولايات المتحدة نظرة مصالح؛ فالصين تسعى إلى أن تكون قوة إقليمية كبرى، بشرط ألا تدخل في توترات مع الولايات المتحدة والدول الغربية بسبب ذلك السعي (الجميلي، 2013، صفحة 27).

3. السياسة الخارجية للصين مع الولايات المتحدة تتغير وتتطور تبعاً لتطور الأحداث والأوضاع الإقليمية والدولية، ويبقى هدف السياسة الخارجية الأمريكية الحفاظ على مكانتها على قمة النظام الدولي، أما هدف السياسة الخارجية الصينية، فتسعى إلى بروزها كقوة كبرى على الصعيد الدولي (المساوي، 2021).

المراجع

النص الكامل لدستور الحزب الشيوعي الصيني.

وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية 20163/1/16مبادرة الحزام والطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية؟

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إلاسكوا) الدورة الاستثنائية السادسة عمان، 21-22 كانون الأول/ديسمبر 2019 البند 7 من جدول الأعمال المؤقت ، (الأمم المتحدة:المجلس الاقتصادي والاجتماعي) E/ESCWA/C.5/102 9/CRP.2 E/ESCWA/S-6/7 2 December 2019 .ARABIC

الجميلي، غانم علوان الجميلي، السياسة الخارجية ، بغداد: وزارة الخارجية ،2013.

العنبكي، طه حميد حسن، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، بغداد، دار أوما، الرباط، دار الأمان، الجزائر، منشورات الاختلاف، بيروت، منشورات ضفاف، الطبعة الأولى 1436هـ 2015م.

عبد الصبور عبد الحي، سماح ، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى 1435هـ 2014م.

ناي، جوزيف س، القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، نقله إلى العربية: د. محمد توفيق البجيرمي، الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة العربية الأولى، 1428هـ2007.

الربيعي،ياسين عامر عبد الجبار، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي القيود والفرص، رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط ،كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية 2018.

الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية بيروت: مركز الحرب الناعمة للدارسات، الطبعة الأولى 2017

الحيصه، منصور فالح إسماعيل، الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى(1990-2006)،رسالة ماجستير،(جامعة مؤتة: عمادة الدراسات العليا، العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية،2009.

الكعود، إياد خلف عمر، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير، عمان جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، يناير 2016) .

باكير، علي حسين محمود ،مستقبل الصين في النظام العالمي دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة، رسالة دكتوراه، بيروت جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2016.

هلال، رضا محمد ،السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية : دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها ،مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد 22،العدد3، صيف 2021.

مخلوف، وديع، منصر جمال، "الدول الصاعدة: توظيف القوة الناعمة في التظاهرات الرياضية دراسة حالة ألعاب الكومنولث في الهند 2010" المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 8، العدد: 02 (2021).

غنيم، سيد محمود علي، "استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية، مجلة البحوث المالية والتجارية، (جامعة بور سعيد(مصر) المجلد 21العدد الرابع–أكتوبر 2020).

منصور، عماد، "السياسة الخارجية الصينية من منظار "الثقافة الاستراتيجية "، سياسات عربية، الدوحة، العدد 21، يوليو–تموز 2016.

عباس، أحمد فاروق، التجربة التنموية في الصين: الواقع والتحديات، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (جامعة عين شمس كلية التجارة، المجلد 49، العدد 3، الخريف 2019)، .

حطاب، عبد المالك، إبراهيم مشعالي، المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 3، ديسمبر 2019.

دندن، عبد القادر، مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة آسيا المحيط الهادي، مجلة قضايا آسيوية (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد الأول، يوليو 2019.

الدبار، محمد، أبعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية، دراسات سياسية، الدوحة، مارس 2019.

أسواق النفط العالمية: الربع الأول 2021 عقبات صغيرة في الطريق إلى التعافي، الرياض: جدوى للاستثمار 2021).

حطاب، عبد المالك، مشعالي، إبراهيم، المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2019/12.

المساوي، وداد، العلاقات الأميركية الصينية التطورات والإشكاليات، أنقرة، المعهد المصري للدراسات،2021/9/15.

سياسة الصين الخارجية، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية، الاستراتيجية الصينية نحو الشرق الأوسط، مسارات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات،2014/2.

البديري، كرار أنور، التعايش المعقد العلاقات الأمريكية الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة أبحاث استراتيجية، بغداد، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، أغسطس 2017).

خامساً: تقارير دولية

حماية الإنسان والاقتصاد، استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد (COVID–19) واشنطن، البنك الدولي للإنشاء والتعمير/البنك الدولي،2020.

الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد –19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الآفاق والتحديات، أنقره، منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) مايو 2020.

كورونا فوبيا سلوكيات وممارسات سلبية نتيجة ضعف سياسات رسمية (المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إبريل 2020

آرهيث، تيموثي ،كريستين غانيت، كورتيز إي كوبر، إعادة تطوير الصين وجيش التحرير الشعبي:الإستراتيجية العسكرية وإستراتيجية الأمن القومي ومفاهيم الردع والقدرات القتالية(كاليفورنيا: مؤسسة "راند" RAND، 2016) ص x.

انخراط الصين في أفريقيا والشرق الأوسط نهج تحليلي منظم(محور المسار الاستراتيجي للناتو في الجنوب، يوليو 2021.

سكوبيل،أندرو ،علير ظا نادر، الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر(مؤسسة راند:كاليفورنيا 2016).

غالكين، فيليب، ودونمي تشن ،وجونيوانغ كه، الاستثمارات الصينية في مجالات الطاقة من منظور مُبادرة الحِزام والطريق، مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية، كابسارك)، ديسمبر 2019.

سياسة الصين الخارجية: العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الصينية، الاستراتيجية الصينية نحو الشرق الأوسط، مسارات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، وحدة الفكر السياسي المعاصر، نشرة شهرية تصدر عن وحدة الفكر السياسي المعاصر، تعنى بقراءة وتحليل أهم الأحداث السياسية في العالم الإسلامي، فبراير 2014)

كوه، سوي ليان كولين، التنافس الصيني الأمريكي في جنوب شرق آسيا: الدروس المستفادة في حقبة ما بعد الكوفيد لدول الخليج، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، أكتوبر 2020.

كرين، كيث جيمين ماو، تكاليف السياسات المختارة لمعالجة تلوث الهواء في الصين (كاليفورنيا: مؤسسة راند RAND، 2015) .

كرواس، ريتشارد، الثورة الثقافية الصينية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: شيماء طه الرئدي، القاهرة، مكتبة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى،2014.

منتس، اليكس، روبن الابن، كارل دي، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، سلسلة الكتب المترجمة79، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي،ط1، 2016.

هيث، تيموثي آر، كريستين غانيس، كورتيز إي كوبر، إعادة تطوير الصين وجيش التحرير الشعبي الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الأمن القومي، ومفاهيم الردع، والقدرات القتالية، مؤسسة راند:كاليفورنيا،2016.

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202110/t20211025_800261459.html
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202110/t20211025_800261459.html
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202103/t20210303_800237998.html
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202110/t20211025_800261459.html
http://arabic.news.cn/2021-12/30/c_1310402186.htm
https://www.bbc.com/arabic/business-56721736
https://www.populationpyramid.net/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86/2021/
http://arabic.cri.cn/1421/2013/11/06/82s165320.htm
http://ar.moe.gov.cn/documents/reports/202010/t20201028_497068.html
https://arabic.euronews.com/2020/04/27/military-spending-2019-reached-highest-levels-since-cold-war-sipri-report-5-top-countries
https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

https://arabic.cnn.com/world/article/2021/09/17/weapons-explainer-china-vs-australia
http://arabic.chinatoday.com.cn/se/2017-07/01/content_742886.htm
http://arabic.news.cn/2022-02/01/c_1310449288.htm
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zt/2021lh/202103/t20210301_80023759.
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202101/t20210106_800231911.html
http://www.chinaembassy.org.sa/ara/zt/9375kfu/
www.amnesty.org/ar/location/asia-and-the-pacific/east-asia/china/report-china
https://www.mfa.gov.cn/ce/cebh/eng/xwdt/t1332271.htm
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202007/t20200702_800212498.html
https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051342
https://ar.unesco.org/news/kyf-tkfl-lsyn-ntzm-ltlwm-fy-zlw-ttwl-ldrs-bsbb-fyrws-kwrwn
Error! Hyperlink reference not valid.
http://arabic.news.cn/2021-08/05/c_1310108229.htm
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202109/t20210926_800259094.html
https://www.mfa.gov.cn/ce/cebh/eng/xwdt/t1332271.htm
http://arabic.news.cn/2021-12/30/c_1310401338.htm
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zggc/202104/t20210409_800243020.html